



اتقوا الله ، وصلّوا خَمَسَكُمْ ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم ، وأطيعوا أمراءكم: تدخلوا

جنة ربكم

عن أبي أمامة صَدَيِّ بن عجلان الباهلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع، فقال: « اتقوا الله وصلّوا خَمَسَكُمْ ، وصوموا شهركم ، وأدّوا زكاة أموالكم ، وأطيعوا أمراءكم: تدخلوا

جنة ربكم ».

[صحيح] [رواه الترمذي وأحمد]

هذا الحديث من جملة الأحاديث التي فيها الحث على تقوى الله تعالى ، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وكان هذا الحديث في آخر أيامه -عليه الصلاة والسلام- عندما خطب الناس في حجة الوداع خطبة بليغة وأوصاهم بوصايا كثيرة وذكرهم بما لهم وعليهم ومن جملة ما جاء فيها تقوى الله تعالى ، حيث قال: (يا أيها الناس اتقوا ربكم) وهذه كقولته تعالى : (يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ)، (النساء: من الآية ١)، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس جميعاً أن يتقوا ربهم الذي خلقهم، وأمدهم بنعم لا تُعدُّ ولا تحصى. وفي الحديث الآخر، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله أوصني؛ قال (عليك بتقوى الله، فإنها جماع كل خير..). وقال صلى الله عليه وسلم : (أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق). وقوله: (وصلوا خمسكم) أي: صلوا الصلوات الخمس التي فرضها الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة صلاته. وقوله: (وصوموا شهركم) أي: شهر رمضان، وأضيف للأمة لما يسبغ عليهم فيه من النعم والرحمة والكرم من عتق الرقاب وجزيل الثواب. وقوله: (وأدوا زكاة أموالكم) أي: أعطوها مستحقيها ولا تبخلوا بها. فاشتمل الحديث على الثلاثة من أركان الإسلام، ولم يذكر الحج؛ لأن هذه الأمور تتكرر كل يوم، وكل عام ويثقل أداؤها، فخصّها بالأمر والتوصية. وقوله: (أطيعوا أمراءكم) أي: الخليفة والسلطان وغيرهما من الأمراء، والعلماء، إلا أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وفي الحديث الآخر: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة..) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (١/١٨٥).

معاني الكلمات

حجة الوداع آخر حجة حجها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الوداع سميت بذلك؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- ودع الناس فيها.

خمسكم أي: الصلوات الخمس المفروضة.

شهركم أي: شهر رمضان.

أمراءكم أولياء الأمور منكم.



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

